صاحب الجلالة يستقبل وزراء الثقافة في الدول الإسلامية

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، يوم 23 رجب 1413هـ، الموافق 13 دجنبر 1998 بالقصر الملكي بمراكش، السيد عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي والسيد عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو)، ووزراء الثقافة في حكومات الدول الإسلامية ورؤساء الوفود المشاركين في المؤتمر الثاني لوزراء الثقافة في العالم الإسلامي الذي احتضنته مدينة الرباط.

وبهذه المناسبة، ألقى جلالة الملك الكلمة التالية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

معالي الوزراء والسفراء،

إنه لسرور عظيم هذا الذي يخامرنا ونحن نستقبلكم في عاصمة الجنوب مدينة مراكش. ولن أطيل عليكم في كلمتي أريد فقط أن أثير انتباهكم ومن خلالكم انتباه الأمم الإسلامية التي تمثلونها هنا الى الثقافة عند الدول الإسلامية هي الركن الأصيل والمتين لكل حضارة ولكل استقامة خلقية واجتماعية. ذلك أننا قبل كل شيء حينما نقصد الكتاب القرآني أول ما نتعلم هو مبادىء الأخلاق ومكارمها وأصالتها وعراقتها في أمتنا وفي تربيتنا. وحينما نزيد في الكتاب القرآني نتعلم كذلك مبادىء ديننا التي هي مبنية قبل كل شيء على محبة المؤمن لأخيه ومحبة المؤمن لغيره واحترام

الكبير والأخذ بيد الصغير وفعل الخير وخشية الله واحترام المجتمع وأخيرا ثقافتنا نجد أنفسنا دائما في تراثنا تراث الحفظ. وأبانا أن ننسى أن هناك خطرين يهددان ثقافتنا... الخطر الأول وهو الحاسوب لأنه يقضي على الذاكرة. وفي هذا الباب يسرني أن أقص عليكم حكاية مما لاشك فيه أنكم تعرفونها. أتى أبا نواس شاب متفقه في اللغة العربية وفي الأدب وقال له يا شيخنا أريد أن تعلمني كيف أكون شاعرا، فقال له أبو نواس ... طيب، احفظ هذه القصيدة، وهذه القصيدة، وهذه المعلقات، وبدأ يسرد عليه عددها وتعدادها حتى وصل الى ما يزيد على آلاف الأبيات من الشعر، فلما حفظها ذلك الشاب رجع الى أبي نواس وقال له ... الآن امتحني فامتحنه ووجده ضابطا لها متذكرا لأوائلها ولأواخرها وحينما انتهى قال له ...الآن انس ما حفظت وحينما تنسى ستكون شاعرا.

وهذه هي الثقافة في الحقيقة. وعليه فالحاسوب إذا نحن استعملناه واستعمله أبناؤنا سيقضي ذلك على ذاكرتهم وسيفقدون مع الأسف المعول الأساسي لأن يكونوا مثقفين.

والخطر الثاني هو خطر الأنترنيت. ويكمن خطر الأنترنيت في عمومياته التي تميع الأمور ويصبح معها القارئ غير مرفوع من الأدنى الى الفوق، بل يكون مجرورا من الفوق الى الأدنى. وهكذا يصبح الإنسان وهو يعتقد أنه مثقف والحالة هذه أن ثقافته ليست مبنية على شيء يذكر أو على معلومات يمكنها أن تسهم في الحضارة سواء تعلق الأمر بحضارة بلد، أو بحضارة العالم.

لي اليقين أنكم معالي الوزراء، نظرتم في بلدانكم الى هذه الناحية من الثقافة الإسلامية، ولي اليقين أننا سنبقى متشبثين بمقومات ثقافتنا ألا وهي الأخلاق قبل كل شيء، لاثقافة بدون أخلاق.

وثانيا استعمال ما استعمله آباؤنا وأجدادنا من مناهج التربية الى جانب المناهج الأخرى. تلك المناهج التي دلت آثارنا وتدل ولله الحمد لغتنا وثقافتنا على أنها كانت طيبة جيدة.

وبهذه المناسبة، أريد أن أكرر لكم سروري للقائكم وأعتبر دائما أن الإيسيسكو التي يوجد مقرها بالمغرب هي داركم وناديكم خاصة أن على رأسها رجل يحبنا ونحبه.

ولي اليقين أن أعمالكم إن شاء الله لا الحالية ولا الآتية ستكون دائما مكللة بالنجاح، وأرجو لكم التوفيق في مهمانكم. والسلام عليكم ورحمة الله.